

مؤتمر «أيام الأبحاث» في اليسوعية؛ للانتقال بجامعة تُعنى بالأبحاث

إلى تثمين الأبحاث» مؤكداً «الحرص الدائم على إجراء أبحاث حرة ومن دون مقابل وعلى الابتكار والتجديد وتحديد وضعية الأفراد وتزويد الفرق بالموارد اللازمة وتزويد الجميع بالمعرفة الإدارية، كما يتعين على كل فرد أن يحظى بالحرية وبحس الابتكار، وهذه هي الضرورات الأربعة التي يترتب علينا تأمينها اليوم».

من جهته، قدّم البروفسور عون مداخلة شرح فيها «العلاقة التكاملية بين البحث والنشر وتصنيف مؤسسات التعليم العالي».

وقال: «تبدأ العملية بسعي الباحث إلى نشر عمله لكي يصل إلى المجتمع العلمي، ولكن في حال تم النشر ولم يستكمل بالفهرسة والاستشهاد بالبحث في أعمال أخرى، يبقى محصوراً في حلقة ضيقة من القراء. لذلك يؤدي النشر والفهرسة والاستشهاد بالعمل البحثي إلى عدة أمور مهمة أبرزها تطوير المعرفة والتقدم المهني للباحث ووصول المؤسسة الجامعية الراعية للبحث إلى تصنيف عالٍ عالمياً وفتح مجال التمويل المالي. ولكي تتم هذه الآلية يجب على الباحث أن ينشر عمله في مجلة تتقيد بمعايير دقيقة أهمها أن يكون لديها لجنة إدارية ولجنة علمية وأن تصدر في مواعيد محددة ومحترمة وأن تخضع لتقييم»، مشيراً إلى «أن هناك ٢٥٠٠٠ مجلة حول العالم لديها لجنة علمية، من أصل ٨٥٠٠٠، ويوجد عدد أصغر مفهرس لدى المكتبات الجامعية الكبرى».

وقد توالت المداخلات على مدى يومين، تطرق بعضها إلى موضوع النشر الأكاديمي وتشجيعه وتنميته والمشاكل التي تعترضه، كما تناول البعض الآخر مواضيع بحثية تتعلق بالهندسة والطب وعلوم أخرى.

تخلّمت جامعة القديس يوسف مؤتمر «أيام الأبحاث» في حضور رئيس الجامعة البروفسور رينيه شاموسي ونائب الرئيس لشؤون الأبحاث البروفسور جورج عون، إضافة إلى ١٧ باحثاً ناقشوا طرق ورهانات نشر الأبحاث الأكاديمية، كما حضر حشد من الأساتذة والطلاب والمهتمين.

وتطرق البروفسور شاموسي في كلمته الافتتاحية إلى كتاب رئيس جامعة باريس ٢ ورئيس قطب الأبحاث والتعليم العالي في جامعة السوربون لوي فوغل، يعتبر فيه أن «البحث الأساسي يبقى هو روح الجامعة» وأن الفصل ما بين الباحث والأستاذ عملية مصطنعة، فيقوم التعليم الذي يتميز بنوعية جيدة على البحث كما يضمن التعليم بدوره البحث»، مشيراً إلى أن فوغل سبق وقال «أن الجامعات التي تحتل المراتب الأولى في تصنيف شانغهاي تعد جامعات تستند إلى الأبحاث».

وأعلن شاموسي «إن جامعة القديس يوسف اتخذت قراراً يقضي بالانتقال من جامعة تعنى بتوزيع الشهادات إلى مكان رفيع يعنى بالأبحاث، وقد تم في هذا الإطار إنشاء مجلس الأبحاث وتصور القطب التكنولوجي للصحة».

وقال: «لكن، يجب ألا نتوهم فليس الطريق الذي يترتب علينا اجتيازه من أجل تغيير جامعتنا في هذا الاتجاه ومن أجل وضع هذه العملية حيز التنفيذ سهلاً. إذ يترتب علينا فرض إطار جديد بيدبر أنشطة الأساتذة الذين يجب أن يكونوا باحثين. كما يفترض حشد الموارد حتى نتمكن من تطوير مختبراتنا ومراكز الأبحاث. ويتعين على كل فرد أن ينخرط في الممارسات الأساسية التي تؤدي